

نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة

إعداد :

د. الشاهد محمد البوشيخي

١- مفهوم المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة

مقدمة : المعجم المفهومي للقرآن الكريم، هو غاية مطمح الدارسين، وإنجازته على وجهه الصحيح ، هو قررة عين العالمين ؛ به يرجى تبين أنساق مفاهيم القرآن الجزئية ، التي بها يتبين النسق المفهومي الكلي للقرآن ، الذي به يتم الفهم الكلي النسقي للقرآن . وبه يرجى تحديد الفهم ، الذي به يتم تحديد العمل ، الذي به يتم تحديد الحال .

وللوصول إليه ، لا بد من الدراسة المصطلحية لمفهوم كل مصطلح قرآني على حدة ، وتلك تستلزم -فيما تستلزم - استيعاب تعريفات السابقين وجهودهم ، في تبين المراد من كل مصطلح وبيانه . ولا ينهض بذلك الاستيعاب على وجه محرر ميسر ، غير " المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة " .

مفهوم المعجم التاريخي : يقصد بالمعجم التاريخي ، ذلك المعجم الذي يقوم على تتبع المعاني أو المفاهيم ، التي أعطيت للألفاظ أو المصطلحات ، عبر تاريخها الاستعمالي .

مفهوم المصطلحات القرآنية : يقصد بالمصطلحات القرآنية كل أسماء المعاني وأسماء الصفات المشتقة منها في القرآن الكريم ، مفردة كانت أم مركبة ، ومطلقة كانت أم مقيدة ، وعلى الصورة الاسمية الصريحة ، أم على الصورة الفعلية التي تؤول بالاسمية .

ويلحق بها أسماء الذوات غير الأعلام ، لشبهها القوي بها ، واختلاف الناس في مفهومها . أما أسماء الأعلام والأدوات والحروف ، فخروجها من هذا أظهر من أن يخفى .

وقد اعتبرت تلك الأسماء مصطلحات ، للخصوصية الدلالية التي صارت لها داخل الرؤية القرآنية ، والتي إن لم يتفطن لها ، ويصدر في الفهم والاستنباط منها ، كان الاختلال في ذلك بقدر الإخلال .

وإذا كان هناك نص ما ، في لغة ما ، قد أحدث " ثورة دلالية " ، وشكل " طفرة مفهومية " ، تحتاج ليحدث بعض من بعضها في مكان ما ، وزمان ما ، إلى قرون وقرون ، فهو القرآن العظيم .

ومن ثم كيف يسوغ أن تتردد نفوس ، في اعتبار الألفاظ القرآنية مصطلحات ، وهي لها من الخصوصية والخصوبة المفهومية ، بحكم قرآنيته ، ما ليس لمثلها من الألفاظ ، في أي علم من العلوم ، بحكم بشريتها ؟

كيف يجوز أن تسلم النفوس بمصطلحية ألفاظ كل طائفة ، أو فرقة ، أو مذهب ... وعمدتها وأساسها ألفاظ ونصوص مؤسس الطائفة ، أو الفرقة ، أو المذهب ... ثم لا تسلم بمصطلحية " ألفاظ أصل الدين " وهي ألفاظ كتاب " رب العالمين " .

إن الغفلة عن هذه الحقيقة أحدثت أضراراً بالغة ، من أخطارها : عدم الالتزام بمصطلحات القرآن في عدد من علوم الدين ، واستعمال ألفاظ أخرى بدلا منها ، لا بد أن تحمل - بحكم طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول والمصطلح والمفهوم - قدراً من التشوه أو التشويه ، في فهم الدين وتبليغ الدين .

لقد آن الأوان لتوبة مصطلحية نصوح يرد فيها وبها ، لمصطلحات القرآن
الاعتبار ، على أساس أن " هذا الأمر دين " .

مفهوم المصطلحات المعرفة : يقصد بالمصطلحات المعرفة هنا ،
كل الألفاظ التي شرحت دلالتها الاصطلاحية ضرباً من الشرح ، سواء كان
ذلك في صورة تعريف " جامع مانع " كما يقال ، أم لم يكن ، فكل إضاءة
لمفهوم المصطلح تسهم في تعرفه ، تعد في هذا الباب تعريفاً ، وكل مصطلح
شرح مفهومه ضرباً من الشرح يعد أيضاً مصطلحاً معرفياً .

مفهوم (المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة
(: فالمقصود بالعنوان أعلاه إذن هو ذلك المعجم ، المشتمل على جميع ألفاظ
القرآن الكريم التي تعد مصطلحات ، والتي شرحها الدارسون ضرباً من الشرح
، مرتبة في تصنيفها الترتيب المعجمي وفي تعاريفها الترتيب التاريخي .

٢- أهداف المعجم

لقد خلت على الأمة قرون ؛ فيها السمان وفيها العجاف ، فيها خير القرون وفيها غير ذلك ، وهي تتفاعل مع النص القرآني ؛ تدرسه وتدارسه ، تُحلِّي فهمها له في أعمال، وتلخّص نظرتها لمفاهيمه في أقوال ، وقد تراكم من ذلك اليوم ما راكم ، وانهدم من بنيان الأمة ما انهدم ، واحتيج إلى عودة صادقة ، يتأسس فيها اجتهاد الخلف على استيعاب جهود السلف ، ويتجدد فيها التدين بناء على تجدد فهم الدين ، عودة يستعيد فيها المصطلح القرآني سلطته ، ويسترجع في القلوب ما ضاع من مفهومه ، ويحرر المساحات الهائلة المغتصبة من عقول الأمة بفعل الانسلاخ والانحسار ، أو التبعية والانبهار . ولا سبيل إلى ذلك بغير الدراسة الجادة لمفاهيم المصطلحات القرآنية ، وتيسير تداولها - بعد تبينها على الوجه الصحيح - للناس .

وأول ما يجب التمهيد به لذلك ، هو هذه الفهوم التي فهمت بما مصطلحات القرآن الكريم ، في مختلف الأعصار والأمصار ، ولدى مختلف العلماء في مختلف التخصصات ؛ والتي تتجلى أساساً في التعاريف والشروح التي شرحت بها المصطلحات ؛ ذلك بأنها تمثل خلاصة الفهم ، وخلاصة التفاعل بين النص الثابت والواقع المتغير ، عبر الإنسان المختبر الوسيط ، وخلاصة الرصيد الذي لا يدانيه رصيد ، في المساعدة على التبين والتزيل والتجديد .

لا جرم أن جمع ذلك ، وتوثيقه ، وتصنيفه ، وإخراجه في معجم تاريخي ، يمتد أكثر من أربعة عشر قرناً، سيحقق أهدافاً كثيرة ، منها :

- ١- حصر جهود السابقين في تحديد دلالة المصطلحات القرآنية : وهي جهود -على كثرتها ، وأهميتها ، وحاجة الأمة والتخصص في الحاضر والمستقبل إليها - لما تحظى بالعناية اللازمة لها ، ليتم استيعابها .
- ٢- تبين مدى إسهام كل مسهم ونوعه ، في ضبط الدلالة الاصطلاحية للألفاظ القرآنية ، فرداً كان أم جماعة ، وفي أي عصر ومصر ، منذ نزول القرآن الكريم حتى الآن . وفي ذلك ، عند التحليل والتعليل ، من الفوائد ما لا يخفى .
- ٣- رصد التطور الذي طرأ على فهم المصطلحات القرآنية عبر التاريخ ، وهو رصد سيفسر كثيراً من الظواهر في شخصيتنا العلمية والحضارية ، عمودياً وأفقياً ، مداً وجزراً ، استقامة وانحرافاً ، عطاءً وأخذاً .
- ٤- تسهيل التقويم ، لحسن التوظيف ، وحسن التركيب ، وحسن التكميل ، وما أحوج بناه الخلف إلى استيعاب جهود السلف .
- ٥- تمهيد الطريق للدراسة المصطلحية لمفاهيم الألفاظ القرآنية ؛ إذ لا يجوز - لخصوصية النص القرآني - الاستغناء في دراسة مفاهيم مصطلحاته عن خلاصات التفاعل والتلقي عبر القرون . وبهذا المعجم سيتيسر الوقوف على ذلك أيما تيسر .

٣- مصادر مادة المعجم

لا جرم أن أغنى المصادر بمادة هذا المعجم في تراثنا هي :

١- كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم : وذلك لارتباطها المباشر بالقرآن ، وقيامها على بيان المراد من القرآن الذي لا سبيل إليه بغير بيان المراد من مصطلحات القرآن ؛ مما جعل معظم كتب التفسير - إن لم يكن كلها - يشتمل على معاجم كاملة للمصطلحات القرآنية المعرفة ، يمكن استخلاصها منها في كتب مستقلة.

ثم تأتي من بعد كتب التفسير كتب الوجوه والنظائر ؛ لعنايتها الخاصة بالمعاني المختلفة للألفاظ القرآنية .

ثم تأتي من بعد ذلك بقية كتب علوم القرآن .

٢- كتب شروح الحديث وعلومه : وذلك لأن الحديث هو وحي البيان ، والشق الثاني المستعمل لمصطلحات القرآن ، فشروحه لا بد أن تكون من أغنى المصادر بشروح ألفاظ القرآن ، على أساس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - هو الذي عليه أنزل القرآن ، وكلف بتبليغ القرآن - لا يتصور أن يستعمل غير مصطلحات القرآن إلا لضرورة بيان .

ثم تأتي من بعد شروح الحديث على رتبها ، كتب علوم الحديث .

٣- كتب باقي العلوم الشرعية من عقيدة وفقه وأصول ... وذلك لقيامها على مصطلحات قرآنية بعينها ، أو انطلاقها منها ، أو اهتمامها بها ، أو نظر إليها من زاوية لم ينظر منها إليها في غيرها . مما جعل المعجم الأساس في هذه العلوم ، هو بمعنى ما ، معجماً قرآنياً ، وجعل خدمة العلماء له في

تلك التخصصات ، هي بوجه ما ، خدمة للمصطلح القرآني ، فإذا أضيف إلى ذلك أن كتب هذه العلوم كثيرة ، وأن عناية رجالها بالمصطلح كبيرة ، تبين أن هذا الرافد من أهم روافد المعجم ، وأن مادته قد تكون من أضبط المواد .

٤- كتب المعاجم الخاصة : وهي في أهميتها على الترتيب السابق للمصادر ؛ فمعاجم ألفاظ القرآن الكريم بأصنافها لها الصدارة ، ثم معاجم ألفاظ الحديث النبوي الشريف ، ثم معاجم ألفاظ سائر العلوم الشرعية من عقيدة وفقه وأصول وغيرها .

٥- كتب المعاجم العامة : وفيها ما لو جمع وحده ، لكون معجماً هاماً عاماً للمصطلحات القرآنية كلها . والظن - نتيجة المزاولة - أنه لا يعني بعضها عن بعض ، وإن كان بعضها أغنى بالمادة من بعض ، وهي بذلك من المصادر التفسيرية التي يمكن القول إنها مهملة أو كالمهملة .

هذه أهم مصادر المادة فكيف ينبغي أن يرتب ما جمع منها داخل

المعجم ؟

٤- ترتيب مادة المعجم

- بما أنه " معجم " ، فلا بد من مراعاة جانب المعجمية فيه .
وبما أنه " تاريخي " فلا بد من مراعاة جانب التاريخية فيه .
وكل ذلك بقدر ما يحقق الغرض الأساسي من المعجم ، وهو تسهيل
الوقوف على تعاريف المصطلحات القرآنية وشروحها عبر التاريخ ، تمهيداً
لدراسة مفاهيمها دراسة مصطلحية بعد .
وعليه ، فالترتيب العام المقترح للمعجم هو :
- ١- الترتيب الأبجدي لحروف المعجم كله .
 - ٢- الترتيب الأبجدي للمصطلحات داخل كل حرف ، حسب الأوائل
فالثواني فالثالث ... بعد إسقاط " ال " التعريف .
 - ٣- الترتيب الأبجدي للضمائم داخل كل مصطلح ، حسب ما تقدم .
 - ٤- الترتيب التاريخي للمعرفين داخل كل مصطلح أو ضميمة .
 - ٥- الترتيب التاريخي لمصادر تعريفات كل معرف ، إن تعددت .
 - ٦- الترتيب التاريخي لتعريفات كل مصدر ، إن تعددت .
 - ٧- تكشف المعجم كله بما يخدم غرضه وأهدافه .

٥- مراحل إنجاز المعجم

واضح أن هذا المعجم ضخم ، وأن مادته متشعبة التخصصات ، وأن مصادره ممتدة في الزمان والمكان ، ولذلك لا بد في إنجازها من مراحل ، أهمها :

١-مرحلة الجمع والتوثيق : وهي أطول مرحلة وأشقها وأهمها على الإطلاق ؛ فيها يجب أن تقرأ جميع أصناف المصادر المتقدمة ، وتستخلص منها جميع التعاريف والشروح ، موثقة النسبة إلى مصادرها ، مضبوطة البيانات ، موثقة المتن صحيحة العبارة ، منظمة تنظيمياً يجعل الاستفادة منها فيما يتلو ميسرة ...

٢- مرحلة المراجعة والتدقيق: وهي مرحلة تكميل الناقص، وضبط المختل، وإلغاء الحشو ، وتعريف الغامض ، والتأكد من الموجود ، وإضافة المفقود ... في المصادر والنصوص ، والبيانات ، والتنظيم وغير ذلك . وما قبلها متوقف في صحته على تصحيحها ، وفي دقته على تدقيقها ، والجهد فيها كما أقل ، وكيف أكثر .

٣-مرحلة التأليف والتنسيق : وفيها يصنف ما روجع ودقق ، تصنيفات جزئية مختلفة ، ثم يؤلف من تلك الأصناف الجزئية أشكال من المركبات ثم ينسق من تلك المركبات المعجم الجامع ، مرتباً الترتيب المشار إليه أعلاه . مكشفاً التكشيف الذي ينبغي له .

٦- عرض أولي لصنف من مادة مصطلح من المعجم

قديمًا قيل : " بالمثل يتضح المقال " ، وإذا تعذر " المثل " ، فليكن على الأقل بعض مثال ، ليتضح به على الأقل بعض مقال ، قد يكون هو محل الإشكال . وذلك الذي دفع إلى جمع جزء من مادة مصطلح صغير ، لم يتردد في القرآن الكريم ، في أكثر من ثلاث آيات (النساء ١١٩ ، الأنفال ٥٣ ، الرعد ١١) هو مصطلح (التغيير) ، ولم يرد هكذا مصدرًا قط ، وإنما ورد فعلاً مضارعاً (٤ مرات) أو اسم فاعل (مغيراً مرة واحدة) ولذلك لم يكذب يعني به المفسرون -الذين تعرض مادتهم هنا - مصطلحاً ، وكان استخلاص تعاريفه وشروحه من تفاسيرهم ، في غاية العسر . لكنه على ذلك وبذلك - مثال قد يجيب عن عدد من الأسئلة ، ويشير ويحل أشكالاً من الإشكال .

ولوضع العرض في إطاره المناسب ينبغي التنبيه على ما يلي :

- ١- العرض عبارة عن محاولة أولية أولى لترتيب مادة من هذا القبيل .
- ٢- المادة ، على طولها ، لا تمثل كل ما يجب تقصيه ، وإنما ما أمكن تقصيه ، من مصادر الصنف المختار (التفاسير) .
- ٣- اختيار تفسير الطبري أساساً للانطلاق منه إلى ما بعده ، لجمعه ونخله المادة التي قبله .
- ٤- كل تكرار لنص لدى متأخر ، لا يضيف جديداً إلى متقدم ، لا يلتفت إليه .

٥- العرض نصّي وصفّي تاريخي ، لا تدخّل فيه إلا من جهة الجمع والاستخلاص والترتيب ؛ فما وجد عرض وما لم يوجد لم يعرض .
٦- الموجود من المادة هو الذي جعل المعروض هكذا :

- شروح مصطلح (التغيير)

- شروح ضميمتين له - (تغيير خلق الله)

- (تغيير نعمة الله)

- شروح ما له تأثير في مفهومه - (تغيير ما يقوم)

- (تغيير ما بالأنفس)

٨- النتائج متروكة لطاقة المتلقي ؛ لكن لا بأس من التنبيه على أن من أبرزها بروز التطور الدلالي الذي طرأ على اتجاه (التغيير) ؛ فبدلاً من أن يظل كما كان لدى الأوائل خاصاً بالتحول من الخير إلى الشر ، صار عاماً لدى المتأخرين أو بعضهم في التحول مطلقاً، من الخير إلى الشر ، ومن الشر إلى الخير . وذلك مما يحتاج إلى تحقيق وتدقيق في التحرير والتنوير بعد .

١- (التغيير)

١- النحاس (ت ٣٣٨)

﴿وَأَمْرُهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

((... دين الله ... الخصاص ، ... الفطرة . وهذه الأقوال ليست بمتناقضة ؛ لأنها ترجع إلى الأفعال . فأما قوله (لا تبديل لخلق الله) وقال ههنا (فليغيرن خلق الله) فإن التبديل هو بطلان عين الشيء، فهو ههنا مخالف للتغيير))^(١) .

٢- النيسابوري (ت ٤٠٦)

﴿وَأَمْرُهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

((المراد من التغيير : إما المعنوي ، وإما الحسي ؛ فمن الأول ... أنه تغيير دين الله بتبديل الحرام حلالاً وبالعكس ، أو بإبطال الاستعداد . ومن الثاني ... لعن الله الواشحات والواشرات والمتمصتات ...))^(٢) .

٣- ابن عطية (ت ٥٤٢)

﴿وَأَمْرُهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

((والتبديل يقع موضعه التغيير ، وإن كان التغيير أعم منه ... وملاك تفسير هذه الآية أن كل تغيير ضار فهو في الآية ، وكل تغيير نافع فهو مباح))^(٣) .

(١) (معاني القرآن : ١٩٥/٢-١٩٦)

(٢) (غرائب القرآن على هامش جامع البيان ١٧٨/٥)

(٣) (الحرر الوجيز ٢٣١/٤-٢٣٢)

٤- الفخر الرازي (ت ٦٠٦)

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد : ١١)
((فالمراد مما ذكره الله تعالى التغيير بالهلاك والعقاب))^(١) .

٥- أبو حيان النحوي (ت ٧٤٥)

﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾
(الأنفال : ٥٣)
((التغيير قد يكون بإزالة الذات وقد يكون بإزالة الصفات فقد تكون النعمة
أذهبت رأساً وقد تكون قللت وأضعفت .))^(٢)

٦- البقاعي (ت ٨٨٥)

﴿ولآمرهم فليغيرن خلق الله﴾ (النساء : ١١٩) .
((... بأنواع التغيير من تغيير الفطرة الأولى السليمة إلى ما دون ذلك من فقء
عين الحامي ونحو ذلك ... ويكون التغيير بالوشم والوشر ويدخل فيه كل ما
خالف الدين))^(٣)

٧- الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣)

﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾
(الأنفال : ٥٣)

(١) (مفاتيح الغيب : ٢٨/١٩) .

(٢) (البحر المحيط : ٥٠٧/٣) .

(٣) (نظم الدرر ٤٠٦/٥ - ٤٠٧)

((والتغيير تبديل شيء بما يضادّه، فقد يكون تبديل صورة جسم كما يقال: غيرت داري، ويكون تغيير حال وصفة، ومنه تغيير الشيب، أي صباغه، وكأنه مشتق من الغير، وهو المخالف، فتغيير النعمة إبدالها بضعدها وهو النعمة وسوء الحال، أي تبديل حال حسنة بحالة سيئة...))

والمراد بهذا التغيير تغيير سببه، وهو الشكر بأن يدلوه بالكفران ... (١).

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد: ١١).

((والتغيير: التبديل بالمغاير)) (٢).

٨- محمد عزة دروزة (ت)

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمته أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾

(الأنفال: ٥٣)

((وتقرير عدم تبديل حالة قوم إلى ضدها إلا إذا غيروا ما بأنفسهم يشمل الإيجاب والسلب معاً لأن هذا هو مقتضى سنة الله العامة . ونعني أن تغيير حالة قوم سيئة إلى ما هو أحسن منها منوط كذلك بتغيير ما بأنفسهم . وإذا كانت الآية قد ذكرت النعمة ، فإن ذلك هو ما اقتضاه ظروف تنزيلها والناس الذين عنوا فيها وحسب . وفي سورة الرعد ، جملة وردت فيها الحكمة عامة ، بحيث تشمل حالتي النعمة والنقمة ... وهي هذه ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (٣) .

(١) التحرير والتنوير ٤٥/١٠

(٢) التحرير والتنوير ١٠٢/١٣

(٣) التفسير الحديث: ٤٧/٨

٢- (تغيير خلق الله)

١- الطبري (ت ٣١٠)

﴿وَأَمْرُهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

((قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك قول من قال معناه ... دين الله ، وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه . وهي قوله (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) . وإذا كان ذلك معناه دخل في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه من خصاء ما لا يجوز خصاؤه ، ووشم ما نهى عن وشمه ، ووشره ، وغير ذلك من المعاصي ، ودخل فيه ترك كل ما أمر الله به ؛ لأن الشيطان لا شك أنه يدعو إلى جميع معاصي الله ، وينهى عن جميع طاعته فذلك معنى أمره نصيبه المفروض من عباد الله ، بتغيير ما خلق الله من دينه ... (١)

٢- البغوي (ت ٥١٦)

﴿وَأَمْرُهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

((وضع الله في الدين، بتحليل الحرام وتحريم الحلال) (٢)

٣- ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣)

﴿وَأَمْرُهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

(١) جامع البيان ١٨٣/٥

(٢) معالم التنزيل ٤٨٢/١

((وقال إبراهيم ومجاهد وغيرهما : التغيير لخلق الله يريد به دين الله ؛ وذلك وإن كان محتملاً فلا نقول : إنه المراد بالآية ، ولكنه مما غير الشيطان ، وحمل الآباء على تغييره ، وكل مولود يولد على الفطرة ، ثم يقع التغيير على يدي الأب والكافل والصاحب ، وذلك تقدير العزيز العليم.))^(١)

٤ - الفخر الرازي (ت ٦٠٦)

﴿وَأْمُرْهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

((وللمفسرين ههنا قولان : أن المراد من تغيير خلق الله تغيير دين الله ، وهو قول سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب والحسن والضحاك ومجاهد والسدي والنخعي وقتادة ، وفي تقرير هذا القول وجهان : الأول : أن الله تعالى فطر الخلق على الإسلام يوم أخرجهم من ظهر آدم كالذر ، وأشهدهم على أنفسهم أنه ربهم وآمنوا به ، فمن كفر فقد غير فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة" ولكن أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . والوجه الثاني : في في تقرير : أن المراد من تغيير دين الله هو تبديل الحلال حراماً والحرام حلالاً .

والقول الثاني : حمل التغيير على تغيير أحوال كلها تتعلق بالظاهر ، وذكرها فيه وجوهاً الأول : قال الحسن : المراد ما روى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم " لعن الله الواصلات والواشتمات "

(١) (أحكام القرآن ١/٥٠٢)

قال: وذلك لأن المرأة تتوصل بهذه الأفعال إلى الزنى. والثاني : روي عن أنس وشهر بن حوشب وعكرمة وأبي صالح أن معنى تغيير خلق الله ههنا هو الإحصاء وقطع الآذان وفقء العيون ، ولهذا كان أنس يكره إحصاء الغنم ، وكانت العرب إذا بلغت إبل أحدهم ألفا عوروا عين فحلها . الثالث : قال ابن زيد هو التخنت ، وأقول : يجب إدخال السحاقات في هذه الآية على هذا القول ، لأن التخنت عبارة عن ذكر يشبه الأنثى ، والسحق عبارة عن أنثى تشبه الذكر . الرابع : حكى الزجاج عن بعضهم أن الله تعالى خلق الأنعام ليركبوها ويأكلوها فحرموها على أنفسهم كالبحائر والسوائب والوصائل ، وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرة للناس ينتفعون بها فعبدها المشركون ، فغيروا خلق الله ، هذا جملة كلام المفسرين في هذا الباب . ويحظر بيالي ههنا وجه آخر في تخريج الآية على سبيل المعنى ، وذلك لأن دخول الضرر والمرض في الشيء يكون على ثلاثة أوجه : التشوش ، والنقصان ، والبطلان . فادعى الشيطان لعنه الله إلقاء أكثر الخلق في مرض الدين ، وضرر الدين هو قوله (ولأمنينهم) ثم إن هذا المرض لا بد أن يكون على أحد الأوجه الثلاثة التي ذكرناها ، وهي التشوش والنقصان والبطلان ، فأما التشوش فالإشارة إليه بقوله : (ولأمنينهم) وذلك لأن صاحب الأمان يشغل عقله وفكره في استخراج المعاني الدقيقة والحيل والوسائل اللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانية والغضببية ، فهذا مرض روحاني من جنس التشوش ، وأما النقصان فالإشارة إليه بقوله : "ولأمرهم فليبتكن آذان الأنعام " ، وذلك لأن بتك الآذان نوع نقصان ،

وهذا لأن الإنسان إذا صار مستغرق العقل في طلب الدنيا ، صار فاتر الرأي ضعيف الحزم في طلب الآخرة ، وأما البطلان فالإشارة إليه بقوله: (ولآمرهم فليغيرن خلق الله) وذلك لأن التغيير يوجب بطلان الصفة الحاصلة في المدة الأولى . ومن المعلوم أن من بقي مواظباً على طلب اللذات العاجلة ، معرضاً عن السعادات الروحانية ، فلا يزال يزداد في قلبه الرغبة في الدنيا والنفرة عن الآخرة ، ولا تزال تتزايد هذه الأحوال إلى أن يتغير القلب بالكلية فلا يخطر بباله ذكر الآخرة البتة ، ولا يزول عن خاطره حب الدنيا البتة ، فتكون حركته وسكونه وقوله وفعله لأجل الدنيا ، وذلك يوجب تغيير الحلقة لأن الأرواح البشرية إنما دخلت في هذا العالم الجسماني على سبيل السفر ، وهي متوجهة إلى عالم القيامة ، فإذا نسيت معادها وألفت هذه المحسوسات التي لا بد من انقضائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغييراً للخلقة ، وهو كما قال تعالى (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم) وقال (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ((^١)).

٥- أبو حيان النحوي (ت ٦٤٥)

﴿ ولآمرهم فليغيرن خلق الله ﴾ (النساء: ١١٩) .

((... وقالت فرقة منهم الزجاج هو جعل الكفار آلهة لهم ما خلق للاعتبار به من الشمس والنار والحجارة وغير ذلك مما عبده ... وقيل تغيير خلق الله هو أن كل ما يوجده الله لفضيلة فاستعان به في رذيلة

(١) مفاتيح الغيب: ٤٩/١١-٥٠ .

فقد غير خلقه . ولقد دخل في عمومه ما جعله الله تعالى للإنسان من شهوة الجماع ليكون سبباً للتناسل على وجه مخصوص فاستعان به في السفاح واللواط فذلك تغيير خلق الله وكذلك المخنث إذا نتف لحيته وتقع تشبهاً بالنساء والفتاة إذا ترجلت متشبهة بالفتيان وكل ما حلله الله فحرموه أو حرمه الله تعالى فحللوه . وعلى ذلك : " قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً " وإلى هذه الجملة أشار المفسرون ، ولهذا قالوا هو تغيير أحكام الله وقيل هو تغيير الإنسان بالاستحراق أو النفي ، وقيل خضاب الشيب بالسواد ، وقيل معاقبة الولاية بعض الجناة بقطع الأذان وشق المناخر وسمل العيون وقطع الأنتيين . ومن فسر بالوشم أو الخضاء أو غير ذلك مما هو خاص في التغيير فإنما ذلك على جهة التمثيل لا للحصر .^(١)

٦- البيضاوي (ت ٧٩١)

﴿وَأَمْرُهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

((عن وجهه ، وصورته ، أو صفته ، ويندرج فيه ما قيل من فقه عین الحامي وخصاء العبيد والوشم والوشر واللواط والسحاق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر ، وتغيير فطرة الله التي هي الإسلام ، واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالاً ، ولا يوجب لها من الله سبحانه وتعالى زلفى.))^(٢)

٧- الشوكاني (ت ١٢٥٠)

(١) (البحر المحيط: ٣/٣٥٣-٣٥٤).

(٢) (تفسير البيضاوي ٣/١١٦).

﴿وَأَمْرُهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

((واختلف العلماء في هذا التغيير ما هو فقالت طائفة هو الخصاء ...
وقيل المراد تغيير الفطرة ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه الأمور
حماً شمولياً أو بدلاً))^(١)

٨- محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤)

﴿وَأَمْرُهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩) .

((تغيير خلق الله وسوء التصرف فيه عام .
يشمل التغيير الحسي كإخصاء ، ... ويشمل سائر أنواع التشويه
والتمثيل بالناس الذي حرمه الشرع ...
ويشمل التغيير المعنوي ، وقد روي ... أن المراد هنا بخلق الله دينه لأنه
دين الفطرة وهي الحلقة ...
وجملة القول أن التغيير الصوري الذي يجدر بالذم ويعد من إغراء
الشیطان هو ما كان فيه تشويه وإلا لما كان من السنة الختان وإخصاء
وتقليم الأظافر .
الأستاذ الإمام : جرى قليل من المفسرين ... وقال كثير منهم : إن المراد
تغيير الفطرة الإنسانية بتحويل النفس عما انطوت عليه من الميل إلى
النظر والاستبدال وطلب الحق ، وتربيتها على الأباطيل والردائل

(١) (فتح القدير ١/٥١٧) .

والمنكرات ، فالله سبحانه قد أحسن كل شيء خلقه ، وهؤلاء يفسدون ما خلق ، ويطمسون عقول الناس))^(١) .

٩- سيد قطب (ت ١٣٨٧)

﴿ ولآمرهم فليغيرن خلق الله ﴾ (النساء: ١١٩) .

((تغيير خلق الله وفطرته بقطع بعض أجزاء الجسد أو تغيير شكلها في الحيوان أو الإنسان كخصاء الرقيق ووشم الجلود ... وما إليها من التغيير والتشويه الذي حرمه الإسلام .))^(٢)

١٠- الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣)

﴿ ولآمرهم فليغيرن خلق الله ﴾ (النساء: ١١٩) .

((قوله : ﴿ ولآمرهم فليغيرن خلق الله ﴾ تعريض بما كانت تفعله أهل الجاهلية من تغيير خلق الله لدواع سخيفة ، فمن ذلك ما يرجع إلى شرائع الأصنام مثل فقء عين الحامي ، وهو البعير الذي حمى ظهره من الركوب لكثرة ما أنسل ، ويسيب للطواغيت ، ومنه ما يرجع إلى أغراض ذميمة كالوشم إذ أرادوا به التزين ، وهو تشويه ، وكذلك وسم الوجوه بالنار . ويدخل في معنى تغيير خلق الله وضع المخلوقات في غير ما خلقها الله له ، وذلك من الضلالات الخرافية . كجعل الكواكب آلهة ، وجعل الكسوفات والخسوفات دلائل على أحوال الناس . ويدخل فيه تسويل الإعراض عن دين

(١) (المنار/٥-٤٢٨-٤٢٩) .

(٢) (الظلال ٢/٥٢٦) .

الإسلام ، الذي هو دين الفطرة ، والفطرة خلق الله ، فالعدول عن الإسلام إلى غيره تغيير لخلق الله .

وليس من تغيير خلق الله التصرف في المخلوقات بما أذن الله فيه ولا ما يدخل في معنى الحسن ؛ فإن الختان من تغيير خلق الله ولكنه لفوائد صحية ، وكذلك حلق الشعر لفائدة دفع بعض الأضرار ، وتقليم الأظافر لفائدة تيسير العمل بالأيدي ، وكذلك ثقب الآذان للنساء لوضع الأقراط والتزين ... وملاك الأمر أن تغيير خلق الله إنما يكون إثماً إذا كان فيه حظ من طاعة الشيطان ، بأن يجعل علامة لنحلة شيطانية ، كما هو سياق الآية واتصال الحديث بها .^(١)

١١- سعيد حوى (ت)

﴿ ولآمرهم فليغيرن خلق الله ﴾ (النساء: ١١٩) .

أعظم تبديل لخلق الله يؤخذ عليه هو تبديل الفطرة^(٢).

(١) (التحرير والتنوير ٢٠٥/٥-٢٠٦) .

(٢) الأساس في التفسير ١١٨٩/٢ .

٣- (تغيير نعمة الله)

- ١- النيسابوري (ت ٤٠٦)
﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الأنفال: ٥٣)
((إثم قابلوا ... النعم بالكفر والفسوق والعصيان ، فلا جرم استحقوا تبديل النعم بالنقم والمنح بالحن))^(١)
- ٢- ابن عطية (ت ٥٤٢)
﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الأنفال: ٥٣)
((تغيير ما أمروا به من طاعة الله ، تغيير إما منهم وإما من الناظر لهم ، أو ممن هو منهم بسبب ، كما عبر تعالى بالمنهزمين يوم أحد بسبب تغيير الرماة ما بأنفسهم))^(٢)
- ٣- الفخر الرازي (ت ٦٠٦)
﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الأنفال: ٥٣)
((أنه تعالى أنعم عليهم بالعقل والقدرة وإزالة الموانع وتسهيل السبل ... فإذا صرفوا هذه الأحوال إلى الفسق والكفر ، فقد غيروا نعمة الله تعالى على أنفسهم))^(٣).

(١) (غرائب القرآن / هامش جامع البيان ١٠/١٤)

(٢) (التحرير والتنوير ٨/١٤١-١٤٢) .

(٣) (مفاتيح الغيب **/١٨٧)

٤ - أبو حيان النحوي (ت ٦٤٥)

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الأنفال : ٥٣)

((وظاهر النعمة أنه يراد بها ما يكونون فيه من سعة الحال والرفاهية والعزة والأمن والخصب وكثرة الأولاد والتغيير قد يكون بإزالة الذات وقد يكون بإزالة الصفات فقد تكون النعمة أذهبت رأساً وقد تكون قلت وأضعفت ... والظاهر من قوله (على قوم) العموم في كل من أنعم الله عليه من مسلم وكافر ، وبر وفاجر ، وأنه تعالى متى متى أنعم على أحد فلم يشكر ، بدله عنها بالنقمة .))^(١)

٥ - الألويسي (ت ١٢٧٠)

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)

((من النعمة والعافية حتى يغيروا ما بأنفسهم ما تتصف به ذواتهم من الأحوال الجمالية لا ما أضمره ونووه فقط والمراد بتغيير ذلك تبديله بخلافه لا مجرد تركه))^(٢) .

٦ - القاسمي (ت ١٣٣٢)

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الأنفال : ٥٣)
((بتبديله إياها بالنقمة .))

(١) (البحر المحيط : ٥٠٧/٣) .

(٢) (روح المعاني ١١٦/١٣) .

قال القاشاني : كل ما يصل إلى الإنسان هو الذي يقتضيه استعدادة ، ويسأله بدعاء الحال ، وسؤال الاستحقاق ، فإذا أنعم على أحد النعمة الظاهرة أو الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخيرية فيه لم يغيرها حتى أفسد استعدادة ، وغير قبوله للصلاح ، بالاحتجاب وانقلاب الخير الذي فيه بالقوة إلى الشر ، لحصول الرين وارتكام الظلمة فيه ، بحيث لم يبق له مناسبة للخير ، ولا إمكان لصدوره منه ، فغيرها إلى النعمة عدلاً منه وجوداً ، وطلباً من ذلك الاستعداد إياها بجاذبة الجنسية والمناسبة ، لا ظلماً وجوراً)) (١) .

٧- الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣)

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الأنفال: ٥٣)

((فتغيير النعمة إبدالها بضعدها وهو النعمة وسوء الحال ، أي تبديل حالة حسنة بحالة سيئة ... والمراد بهذا التغيير تغيير سببه ، وهو الشكر بأن يدلوه بالكفران)) (٢) .

(١) (محاسن التأويل : ٥٣/٤) .

(٢) (التحرير والتنوير ٤٥/١٠) .

٤- (تغيير ما بالأنفس)

١- الزمخشري (ت ٥٣٨)

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)

((ما بأنفسهم) من الحال الجميلة بكثرة المعاصي))^(١)

٢- شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨)

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما

بأنفسهم ﴾ (الأنفال : ٥٣) ((هذا التغيير نوعان أحدهما : أن يبدوا ذلك

فيبقى قولاً وعملاً يترتب عليه الذم والعقاب . والثاني : أن يغيروا الإيمان

الذي في قلوبهم بضده من الريب والشك والبغض ، ويعزموا على ترك

فعل ما أمر الله به ورسوله ؛ فيستحقون العذاب هنا على ترك المأمور ،

وهناك على فعل المحذور . وكذلك ما في النفس ؛ مما يناقض محبة الله ،

والتوكل عليه ، والإخلاص له ، والشكر له ، يعاقب عليه ؛ لأن هذه

الأمر كلها واجبة ، فإذا خلا القلب عنها ، واتصف بأضدادها ،

استحق العذاب على ترك هذه الواجبات . وبهذا التفصيل تزول شبه

كثيرة ، ويحصل الجمع بين النصوص ؛ فإنها كلها متفقة على ذلك))^(٢).

٣- أبو حيان النحوي (ت ٦٤٥)

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)

((ما بأنفسهم من طاعته إلى توالي معصيته))^(٣)

(١) (الكشاف ٣٥٢/٢)

(٢) (مجموع الفتاوى : ١٠٩/١٤) .

(٣) (البحر المحيط ٣٧٣/٥)

٤- أبو السعود (ت ٩٥١)

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الأنفال: ٥٣)

((ما بأنفسهم من الأعمال والأحوال التي كانوا عليها وقت ملابتهم بالنعمة ويتصفوا بما ينافيها سواء كانت أحوالهم السابقة مرضية صالحة أو قريية من الصلاح بالنسبة إلى الحادثة))^(١)

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد: ١١)

((ما بأنفسهم من الأعمال الصالحة أو ملكاتها التي هي فطرة الله التي فطر الناس عليها إلى أضدادها))^(٢).

٥- الشوكاني (ت ١٢٥٠)

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الأنفال: ٥٣)

((ما بأنفسهم من الأحوال والأخلاق ، بكفران نعم الله وغمط إحسانه وإهمال أوامره ونواهيه))^(٣)

٦- محمد عبده (١٣٢٣)

(١) (إرشاد العقل السليم ٢٨/٤-٢٩)

(٢) (إرشاد العقل السليم ٩/٥)

(٣) (فتح القدير ٣١٨/٢)

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بَأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)
(ما بأنفسهم من نور العقل وصحة الفكر وإشراف البصيرة ،
والاعتبار بأفعال الله في الأمم السابقة ، والتدبر في أحوال الذين جاروا
عن صراط الله فهلكوا وحل بهم الدمار ...)^(١)

٧- القاسمي (ت ١٣٣٢)

﴿ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مَغْيِرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا
بَأَنْفُسِهِمْ﴾ (الأنفال: ٥٣)
((ما بأنفسهم) من موجبات تلك النعم من اعتقاد أو قول أو
عمل)^(٢)

٨- محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤)

﴿ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مَغْيِرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا
بَأَنْفُسِهِمْ﴾ (الأنفال: ٥٣)
(فإذا هم غيروا ما بأنفسهم من تلك العقائد والأخلاق وما يترتب
عليها من محاسن الأعمال غيّر الله عندئذ ما بأنفسهم وسلب نعمتهم
منهم)^(٣)

٩- الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣)

﴿ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مَغْيِرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا
بَأَنْفُسِهِمْ﴾ (الأنفال: ٥٣)

(١) (المنار ٤٣/١٥)

(٢) (محاسن التأويل ٥٣/٤)

(٣) (المنار ٣٧/١٥)

((و (ما بأنفسهم) ... أي ما استقر وعلق بهم ، وما صدق (ما)
النعمة التي انعم الله عليهم ، كما يوذن به قوله تعالى : (مغيراً نعمة
أنعمها على قوم))^(١)

١٠ - الزحيلي

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)
(بتغيير ما بأنفسهم بأن يكون منهم الظلم والمعاصي والفساد
وارتكاب الشرور والآثام التي تهدم بنية المجتمع وتهدم كيان الأمم)^(٢).

(١) (التحرير والتنوير ٤٥/١٠)

(٢) (التفسير المنير ٨١/١٣)

٥- (تغيير ما بقوم)

١- الطبري (ت ٣١٠)

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)
((ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم))^(١) .

٢- النيسابوري (ت ٤٠٦)

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)
((ما بقوم من الوجود أو العدم حتى يغيروا ما بأنفسهم من استدعاء الوجود أو العدم ، بلسان استحقاق الوجود أو العدم ، كما تقتضيه حكمته وتدبره))^(٢)

٣- الفخر الرازي (ت ٦٠٦)

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)
((كلام جميع المفسرين يدل أن المراد لا يغير ما هم فيه من النعم بإنزال الانتقام))^(٣)

٤- البقاعي (ت ٨٨٥)

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)

(١) (جامع البيان ١٨/١٣)

(٢) (غرائب القرآن / هامش جامع البيان ٧١/١٣)

(٣) (مفاتيح الغيب ٢٨/)

((ما يقوم) أي خيراً كان أو شراً))^(١) .

٥- الألويسي (ت ١٢٧٠)

﴿ إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)

((ما يقوم من النعم الظاهرة أو الباطنة))^(٢) .

٦- محمد عبده (ت ١٣٢٣)

﴿ إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)

((ما يقوم من عزة وسلطان ورفاهة وخفض عيش وأمن وراحة))

٧- سيد قطب (ت ١٣٨٧)

﴿ إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد : ١١)

((لا يغير نعمة أو بؤسى ولا يغير عزاً أو ذلة ، ولا يغير مكانة أو

مهانة ... إلا أن يغير الناس ... وبعد تقرير المبدأ يبرز السياق حالة تغيير

الله ما يقوم إلى السوء ... لأنه في معرض الذين يستعجلون بالسيئة قبل

الحسنة))^(٣) .

(١) نظم الدر ٢٩٢/١٠

(٢) (روح المعاني ١٣/١٣٦)

(٣) (الظلال : ٧٨/٥)

مصادر جمع المادة

- ١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) . خرج آياته وأحاديثه الشيخ محمد عبدالعزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ . ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٢- الأساس في التفسير . لسعيد حوى (ت) ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط ١ . ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- ٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم . لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١) ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ٤- أحكام القرآن . لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٥- تفسير القرآن العظيم . لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، (ت ٧٧٤) ، دار الفكر بيروت ، ١٤٠١هـ .
- ٦- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل . لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٢٢) ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط ١ . ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م .
- ٧- تفسير البحر المحيط . لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي ، (ت ٧٥٤) ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة ، ط ١ . ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .

- ٨- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار . محمد رشيد رضا ، (ت ١٣٥٤) ، دار المعرفة بيروت ، ط ٢ . ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٩- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب . للإمام محمد الرازي فخر الدين . (ت ٦٠٤ هـ) قدم له الشيخ خليل محي الدين الميس ، دار الفكر بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- ١٠- تفسير التحرير والتنوير . محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣) ، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ .
- ١١- تفسير النسفي (مدارك الترتيل وحقائق التأويل) لأبي البركاتي عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠) .
- ١٢- التفسير الحديث . محمد عزة دروزة (ت) ، دار الكتب العربية ١٣٨٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ١٣- تفسير البيضاوي (أنور الترتيل وأسرار التأويل) لأبي سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي الشيرازي (ت ٧٩١) ، تحقيق عبدالقادر عرفات العشا حسونة ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- ١٤- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . لوهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ، ط ١ . ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- ١٥- جامع البيان في تفسير القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، دار المعرفة ، بيروت ط ٣ . ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ١٦- الجامع لأحكام القرآن . لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، (ت ٦٧١) ، تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني ، دار الشعب القاهرة ، ط ٢ . ١٣٧٢ هـ .

- ١٧- الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، (ت ٨٧٥) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت .
- ١٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور . لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) ، دار الفكر بيروت ، ١٩٩٣ م .
- ١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . لأبي الفضل محمد الألوسي (ت ١٢٧٠) ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ٢٠- زاد المسير في علم التفسير . لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (ت ٥٩٧) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣ . ١٤٠٤ هـ .
- ٢١- غرائب القرآن و رغائب القرآن (بهامش " جامع البيان " للطبري أعلاه) لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٤٠٦) .
- ٢٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠) ، دار الفكر بيروت .
- ٢٣- فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب بن صديق بن حسن بن علي القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧) ، عني بطبعه وقدم له وراجعه عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ، إدارة إحياء التراث الإسلامي دولة قطر ، ١٩٨٩ م .
- ٢٤- في ظلال القرآن . لسيد قطب (ت ١٣٨٧) ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط ٧ . ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

- ٢٥- الكشاف عن حقائق التترييل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل . لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) ، دار المعرفة ، بيروت.
- ٢٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨) . جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجلدات التفسير ، طبعه خادم الحرمين الشريفين بإشراف المكتب العلمي السعودي بالمغرب .
- ٢٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق وتعليق جماعة من العلماء ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ، ط ١ ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م .
- ٢٨- معالم التترييل . لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٤٦٨)، تحقيق خالد العك ومروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ط ٢ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ٢٩- معاني القرآن الكريم . لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد المرادي المصري (ت ٣٣٨) تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، ط ١ . ١٤٠٩هـ .
- ٣٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥) ، ط ١ ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- ٣١- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي . (ت ٤٦٨)، تحقيق صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـ .

فهرس الموضوعات

- ١- مفهوم المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة ١
- ٢- أهداف المعجم ٥
- ٣- مصادر مادة المعجم ٧
- ٤- ترتيب مادة المعجم ٩
- ٥- مراحل إنجاز المعجم ١٠
- ٦- عرض أولي لصنف من مادة مصطلح من المعجم ١١
- ١- (التغيير) ١٣
- ٢- (تغيير خلق الله) ١٦
- ٣- (تغيير نعمة الله) ٢٤
- ٣- (تغيير ما بالأنفس) ٢٧
- ٥- (تغيير ما يقوم) ٣١
- مصادر جمع المادة ٣٣
- فهرس الموضوعات ٣٧